

غريب الحديث لابن قتيبة

وقال ابو محمد في حديث عثمان رضي الله عنه إنَّه قال : كلُّ شيء يُحِبُّ ولَدَه حتى الحُبَّاري . وإنَّما خصَّ الحُبَّاري من جميع الحيوان لأنَّه يُضْرَبُ بها المَثَلُ في المُوَقَّع . يقول فهي على مَوْقِعِها تُحِبُّ ولَدَها وتُعَلِّمُه الطَّيْران إذا هو قَوِي وذلك بأنَّ تطير مرَّة يَمْنَة وَيَسْرَة عنه وهو ينظُر ليتعلَّم قال الشاعر : " من الرجز " ... وكلُّ شيء قد يُحِبُّ ولَدَه ... حتَّى الحُبَّاري فتطير عَنَدَه

قوله : عَنَدَه أي : عِراضَه ومثَل آخر يُضْرَبُ بها يقال : " مات فلان كَمَدَ الحُبَّاري " . وذلك أنَّها إذا تَحَسَّرت وألْقَتْ ريشَها مع إلْقَاء الطير ريشه أَبْطَأَ نبات ريشها فإذا طار الطير ورامَت هي الطَّيْران فلم تَقْدِر عليه ماتَت كَمَدًا وقال أبو الأسود : " من الوافر " .

وزيد ميَّت كَمَدَ الحُبَّاري ... إذا طَعَنَتْ هُنْدِيَّة أو مُلِمٌّ
مُلِمٌّ أي : مقارب للموت